ادمـــــان الشباب للمخدرات وتأثيره على الاسرة والمجتمع: أسباب وحلول

إعداد

غنيمة عباس
ماجستير العلوم البيئية معهد الدراسات والبحوث البيئية جامعة مدينة السادات
استشاري علاج إدمان ورئيس فريق دعم أهالي المدمنين بمركز نجاحات+ نائب رئيس لجنة الإرشاد الأسري بالمجلس الأعلى لشؤون الأسرة (الكويت)
g.h.karam@hotmail.com

طاووس شاقور
دكتوراه
أستاذ مؤقت – جامعة محمد اليامين دباغين-سطيف
chagour.**taous@gmail.com**

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

مستخلص البحث باللغة العربية

ادمـــــان الشباب للمخدرات وتأثيره على الاسرة والمجتمع
أسباب وحلول

غنيمة عباس
ماجستير العلوم البيئية معهد الدراسات والبحوث البيئية جامعة مدينة السادات
استشاري علاج إدمان ورئيس فريق دعم أهالي المدمنين بمركز نجاحات+ نائب رئيس لجنة الإرشاد الأسري بالمجلس الأعلى لشؤون الأسرة (الكويت)
g.h.karam@hotmail.com

طاووس شاقور
دكتوراه.....
أستاذ مؤقت – جامعة محمد اليامين دباغين-سطيف
chagour.**taous@gmail.com**

استهدف البحث الراهن إلقاء الضوء على موضوع إدمان الشباب للمواد المخدرة ومدى تأثير ذلك على الأسرة وعلى المجتمع ، واتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي وتم استخدام استبانة مكونة من تسعة عشر سؤالا مقسمة إلى ثلاث محاور ، ومن خلال المقابلات مع عدد (٢٥) من أسر المدمنين بدولة الكويت توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها ارتفاع مؤشر شعور أفراد أسر المدمنين بالذنب نتيجة لوجود مدمن داخل الأسرة أي أن وجود شخص مدمن بالأسرة أنعكس على شعور أفرادها بالذنب تجاهه كما توصلت أيضا إلى وجود انعكاس لإدمان أحد أفراد الأسرة على باقي أفرادها من خلال اكتساب العديد من الصفات الإدمانية هذا بالإضافة إلى أن وجود شخص مدمن داخل الأسرة انعكس سلبا على حالة الاستقرار والاطمئنان الأسرى ،ووضعت الدراسة مجموعة من التوصيات من أهمها زيادة البرامج التوعوية لإمداد أسر المدمنين بأهم التطورات في مجال الإدمان واليات الحد منه وأهمية مجموعات دعم أسر المدمنين كوسيلة فعالة لمواجهة تفشى ظاهرة الإدمان ، الدعوة لعمل تحالف عربي لدعم أسر المدمنين في الوطن العربي ككل .

الكلمات المفتاحية: الإدمان، الشباب، المواد المخدرة، أسر المدمنين

Abstract:

The current research aimed to shed light on the subject of youth addiction to narcotic substances and the extent to which this affects the family and society , and the research followedthe descriptive and analytical approach ,and a questionnaire consisting of nineteen questions divided in to three axes was used ,and throuth interviews whith 25 families of addicts in a country. Kuwait the study reached a number of results, the most important of which is the increase in the guilt index of family members of addictes as a result of the of an a frindliness of an addict withen the family, meaning that the presence of a person addicted to the family reflected on the members feeling of guilt towards hem. It also found a reflection of the addiction of one of the family members on the rest of the family througt the acquisition of many among the addictive characteristique of this is in addition to the fact that the presance of an addicted person whithen the family reflected negatively on the state of family stability and reassurance, and the study devloped a set of recommendations, the most important of which is increasing awareness programs to provide families of addicts whith he most important developments in the field of addiction, mechanisms to reduse it, and the importance of support groups for families of addicts as an effective way to confront the outbreak of the phenomenon addiction , the call for an Arab coalition to support the families of addicts in the Arab world as a whole.

Key words addiction,youth, substance abuse, families of addicts.

مقدمة:

تعتبر قضية إدمان الشباب للمواد المخدرة من القضايا التي لا يمكن التوقف عنها في مجال البحث العلمي طالما أستمرت حالات التعاطي وتفاقمت النتائج المترتبة عليه ، ففي ظل تعرض العالم لوباء قاتل يطارد البشرية جمعاء لا يزال هناك من يتمسك بالعادات الإدمانية ويبحث عن العقاقير المخدرة غير مبال بما يمكن أن يتعرض له في حال أصيب بهذا الوباء القاتل ، ومن ثم فإن واجب الباحثين في قضايا الإدمان الاستمرار في نشر البحوث التوعوية التي تستهدف زيادة مدركات الأفراد والجماعات بمخاطر إدمان الفرد على الأسرة والمجتمع وهذا ما تسعى هذه المداخلة البحثية لإلقاء الضوء عليه .

أولا: مشكلة البحث:

أكدت العديد من الدراسات ومنها دراسة (المنيع ، ٢٠١٥) أن ظاهرة الإدمان تعد من الأوبئة التي تهدد كيان الفرد والمجتمع وهي ظاهرة مرضية كفيلة بأن تهدم أركان أمة بأسرها إذا ما انتشرت فيها لأنها أسرع انتشارا بين الشباب ، وبذلك فهي تشكل خطرا ملحوظا على أهم مصدر من مصادر التنمية ،فضلا عما تحمله من خطورة تتعلق بالتنمية الصحية والاقتصادية ، والاجتماعية والمجتمعية ، لأنها ظاهرة وبائية متعددة التأثير ، وهذا ما جعل بعض العلماء يسمونها اخطبوط العصر الحالي ، وعصرنا الحالي لا يحتاج الى مزيد من هذا فقد يكفي ما يلاقيه الأفراد من قلق ، واكتئاب ، وضغوط متزايدة وتعتبر مشكلة تعاطي المواد المتعددة للمخدرات من المشكلات النفسية الاجتماعية الخطيرة التي تؤثر على المجتمع بصفة عامة وعلى الفرد بصفة خاصة بما يترتب عليها من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية سيئة ، وتكمن خطورة هذه المشكلة في أنها تنتشر لدى الأبناء.

ومن الملاحظ بالفعل ازدياد أعداد متعاطي المواد المخدرة على مستوى العالم في الأونه الأخيرة ، وفى الوقت الذى يسعى العالم أجمع للتكاتف لصد هجمات فيروس كورونا المستجد ، تتزايد احتياجات متعاطي المواد المخدرة وتنقلاتهم بغرض الحصول على ما يحتاجونه من عقاقير ومن هنا تتبلور المشكلة البحثية التي يسعى البحث الراهن لتفسيرها وهى ما هو تأثير إدمان الشباب للمخدرات على الأسرة والمجتمع؟ من خلال دراسة ميدانية على عينة من أسر المدمنين.

ثانيا: أسئلة البحث :

يتجه البحث الراهن للإجابة عن التساؤل الرئيسي وهو: ما هو تأثير إدمان الشباب للمخدرات على الأسرة والمجتمع؟ من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما هو انعكاس إدمان الشباب على شعور أفراد الأسرة بالذنب؟

٢. ما هو انعكاس إدمان الشباب على اكتساب أفراد الأسرة للسلوكيات الإدمانية وظهور المدمن المرافق؟

٣. ما هو انعكاس إدمان الشباب على مستويات القلق والاضطراب الأسرى؟

٤. ما هى أهم المقترحات للحد من تأثير إدمان الشباب على الأسرة والمجتمع؟

ثالثا: أهداف البحث

يهدف البحث بوجه عام إلى الكشف عن تأثير إدمان الشباب للمخدرات على الأسرة والمجتمع من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية :

١. الكشف عن انعكاس إدمان الشباب على شعور أفراد الأسرة بالذنب.

٢. دراسة وتحليل انعكاس إدمان الشباب على اكتساب أفراد الأسرة للسلوكيات الإدمانية وظهور المدمن المرافق.

٣. معرفة مدى انعكاس إدمان الشباب على مستويات القلق والاضطراب الأسرى.

٤. وضع مجموعة من المقترحات والتوصيات للحد من تأثير إدمان الشباب على الأسرة والمجتمع.

رابعا: أهمية البحث

يكتسب البحث الراهن أهميته من أهمية موضوعه وهو انعكاسات إدمان الفرد على الأسرة والمجتمع ككل وأهمية دراسة وتحليل بعض هذه الانعكاسات والتي تحددت في ثلاثة أوجه رئيسية وهى شعور أفراد الأسرة بالذنب، اكتساب أفراد الأسرة لبعض السلوكيات الإدمانية وظهور المدمن المرافق ، زيادة مستويات القلق والاضطراب الأسري.

خامسا: الدراسات السابقة:

- **كشفت دراسة حسين عام (٢٠٢٠)** التى تناولت اتجاهات أفراد المجتمع السعودي نحو مدمني المخدرات الذين تم علاجهم من الإدمان، عن ميل لدى أفراد العينة إلى التعاطف مع من شفوا تماما من تعاطى المخدرات.
- حددت دراسة الحربى عام (٢٠١٧) بعض المشكلات التي تواجه أسر مدمني المخدرات أبرزها: أن اسر مدمني المخدرات تعانى منظومة معقدة من المشكلات، منها ما يرتبط ببنية الأسرة ومنها ما يرتبط بالمجتمع، وخلصت الدراسة إلى ضرورة تكامل الجهود الرسمية وغير الرسمية لصياغة وتطبيق برامج واساليب وقائية وعلاجية وتأهيلية تكاملية، تساهم في تقليص عدد المدمنين ودعم أسرهم.
- وناقشت دراسة بن زيتون، ٢٠١٥، الدور الوظيفي للأسرة في الوقاية من ظاهرة تعاطى المخدرات ، وكيف أن الابن أو الابنة عادة ما يتخذ من أسرته نموذجا يحتذى به ويتأثر باتجاهاتها وقيمها وسلوكياتها ، هذا بخلاف تأثر الفرد أيضا بالظروف البيئية والمستوى الاجتماعي الذى يحيا فيه ، ومن هنا جاءت الدراسة لتبين دور الأسرة الإيجابي في الوقاية من الإدمان من خلال عدة محاور تتلخص في توفير الدفء العاطفي، النضج العاطفي للوالدين، الوقاية من تصدع الأسرة.
- وتناولت دراسة العتيبي(٢٠١٥) دور المساندة الأسرية وعلاقتها بتفادي الانتكاسة ، وأشارت الدراسة في متنها إلى أن من أهم مسببات الانتكاسة الحالات الانفعالية السلبية مثل الإحساس بالإحباط أو الغضب أو القلق أو الإكتاب أو الملل ، كما أن الصراعات في العلاقات الشخصية تعد أيضا أحد أسباب الانتكاسة ، كما تسهم الضغوط الاجتماعية هي الأخرى في عودة المدمن إلى تعاطى المواد

المخدرة هذا بخلاف عوامل الاشتياق والألآم البدنية التي يتعرض لها المدمن أو المدمنة.

- وفى دراسة الغامدي (١٩٩٨) عن مدى تقبل الأسرة للمفرج عنه في قضايا المخدرات وعلاقته بالعود للجريمة تبين المسافة الاجتماعية بين الأسرة ومتعاطي المخدرات ومدى تقبل الأسرة له في المستقبل، وأظهرت الدراسة عدم تقديم أي مساعدة للمتعاطي وقناعة غالبية أولياء الأمور بالعقاب.

سادسا: الإطار النظري

يتكون الإطار النظري للبحث الراهن في محورين رئيسيين هما على النحو التالي:

المحور الأول : الشباب والمخدرات

١-المخدرات مفاهيم ومصطلحات

- **العقار :** يرىcanon (١٩٧١) أن العقاقير هي تلك المواد التي تستعمل في علاج الأمراض وحددها علماء الفارماكولوجيا أنها أي مواد تحدث في الكائن الحي تغيرات وظيفية ، صناعية كانت أو نباتية وذلك بفعل طبيعتها الكيميائية .

وتعرفه منظمة الصحة العالمية w.h.o(١٩٦٩) بأنه:" أي مواد يتعاطاها الكائن الحي بحيث تعدل وظيفة أو أكثر من وظائفه الحيوية".

- **مفهوم اللهفة: craving** رغبة قوية في الحصول على آثار مخدر أو مشروب كحولي ، وللهفة بعض الخصائص الوسواسية ، فهي لا تفتأ تراود فكر المدمن ، وتكون عادة مصحوبة بمشاعر سيئة(سويف، ١٩٩٦)
- **التسمم: Intoxication** حالة تعقب تعاطي إحدى المواد النفسية ،وتنطوي على اضطرابات في مستوى الشعور والإدراك الوجداني أو السلوك بوجه عام وربما شملت كذلك وظائف واستجابات سيكو فيزيولوجية وترتبط هذه الاضطرابات ارتباطا مباشرا

بالآثار الفارماكولوجية الحادة للمادة النفسية المتعاطاة ثم تتلاشى بمرور الوقت ويبرأ الشخص منها تماما ، إلا إذا كانت بعض الأنسجة قد أصيبت أو ظهرت مضاعفات أخرى ، وتتوقف طبيعة المضاعفات التي تنتج عن التسمم على طبيعة المادة المتعاطاة وأسلوب التعاطي.(عبد المنعم، ٢٠٠٣: ٢٤)

- **التحمل : Tolérance:** تغير عضوي (فيزيولوجي) يتجه نحو زيادة جرعة مادة محدثة للإدمان ، بهدف الحصول على نفس الأثر الذي أمكن تحصيله من قبل بجرعة أقل ويمكن أن يحدث التحمل بفعل عوامل فيزيولوجية أو عوامل نفسية اجتماعية . (عبد المنعم، ٢٠٠٣: ٢٤)
- **الجرعة الزائدة :Over dose** ينطوي هذا المصطلح على إقرار بوجود جرعة مقننة وهي الجرعة التي اعتاد المتعاطي المستمر (سواء كان الاستمرار منتظما أو منقطعا) أن يتعاطاها من أية مادة نفسية للحصول على النشوة الخاصة بهذه المادة ، فإذا زادت الجرعة عــن ذلك (لسبب ما) في إحدى مرات التعاطي فإنها تحدث أثارا معاكسة حادة وتكون هذه الآثار عضوية أو نفسية وتكون غالبا مؤقتة ثم تزول تلقائيا ، لكنها قد تحتاج إلى قدر من الرعاية الطبية ، وأحيانا قد تصل شدة هذه الآثار بالمتعاطي إلى الموت . (عبد المنعم، ٢٠٠٣: ٢٥)
- **الانسحاب :** مجموعة من الأعراض تختلف في بعض مفرداتها ،شدتها تحدث للفرد على أثر الانقطاع المفاجئ عن تعاطي مادة نفسية معينة ، أو تخفيف جرعتها بشرط أن يكون تعاطي المادة قد تكرر كثيرا ، واستمرار هذا التكرار لفترات طويلة وبجرعات كبيرة ، وقد تأتي هذه الأعراض مصحوبة بعلامات على الاضطراب الفيزيولوجي ، وتعتبر حالة الانسحاب دليلا على أنه كانت هناك حالة اعتماد، ويتوقف منشأ الانسحاب ودوامه على نوع المادة المتعاطاة وجرعتها قبل الانقطاع أو

قبل تخفيض هذه الجرعة مباشرة ، ويمكن القول أن مظاهر الانسحاب عكس مظاهر التسمم الحاد.(سويف، ١٩٩٦: ٢٤)

٢-**ضبط مفهوم المخدرات :**

التعريف اللغوي : المخدر لغة اسم فاعل من " خدر " بتشديد الدال ومصدره التخدير وتطلق على عدة معان في اللغة منها : الستر الذي يحد الجار به من ناحية جاره ، الفتور والكسل ، فتور العين (أبو الروس، ١٩٩٦: ١٠٢).

التعريف العلمي : المخدر مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم وغياب الوعي المصحوب بتسكين الألم وكلمة مخدر ترجمة لكلمة Narcotic المشتقة من الكلمة الإغريقية Narkosis التي تعني يخدر ويجعله مخدرا .(أبو النصر، ٢٠٠٤: ١٤)

التعريف القانوني : المخدرات مجموعة من المواد تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ، يحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك ، سواء كانت تلك المخدرات طبيعية كالتي تحتوي أوراق نباتاتها وأزهارها وثمارها على المادة الفعالة المخدرة أو مصنعة من المخدرات الطبيعية وتعرف بمشتقات المادة المخدرة أو التخليقية ، وهي مادة صناعية لا يدخل في صناعتها وتركيبها أي نوع من أنواع المخدرات الطبيعية أو مشتقاته المصنعة ولكن لها خواص وتأثير المادة المخدرة الطبيعية .(عبد الخالق، ١٩٩٩: ٢٣١)

التعريف الفارماكولوجي : هي مادة يمكن استعمالها في أغراض طبية ، ويؤدي إفراط تناولها أو تعاطيها إلى تعود بدني وجسمي وإلى اختلال للنشاط العقلي والإدراك والسلوك والوعي .(متولى، ٢٠٠٠: ٣١)

تعريف منظمة الصحة العالمية : " العقاقير المخدرة هي أي مادة يتعاطاها الكائن الحي بحيث تعدل وظيفة أو أكثر من وظائفه الحيوية .

تعريف Norbert Sillamy,1999: هي مواد كيميائية أو مستحضرات قادرة على تغيير النشاط العقلي والسلوك الفردي ، وهي عبارة عن مادة طبيعية ذات أصل نباتي أو حيواني أو صناعي قادرة على تغيير سلوك المستهلك مما يخلق عنده تبعيته.

٣-**الادمـان :**

له تعريفات متعددة خلاصتها اعتياد (اعتماد) شديد من جانب الشخص على تناول مادة ما ، بغرض إحداث تغييرات نفسية من خلال تأثير هذه المادة على الجهاز العصبي ، ولبعض هذه المواد خاصية التدخل في كيميائية الجسم بحيث يعتادها الجسم ولا يعود قادرا على الاستغناء عنها بدون تعرضه لاضطرابات (قد تصل حد الموت) ،ومصطلح الإدمان يطلق على حالات التبعية النفسية والفيزيولوجية لمادة الإدمان ، وحدوث الإدمان يحتاج إلى توافر عوامل ثلاث : (غانم، ٢٠٠٥: ٥٣)

- ✓ توافر مادة الإدمان (تختلف الحالة بمظاهرها وعلاجها باختلاف هذه المادة)
- ✓ شخصية المدمن (شخصية قابلة للاعتمادية أو خاضعة لظروف خارجية خاصة)
- ✓ الظروف البيئية والاجتماعية..

٤-**أنـواع تعاطي المخدرات :**

من خلال ملاحظة ظاهرة تعاطي المخدرات نستنتج عدة أنواع من التعاطي وذلك حسب الشدة والتكرار.

- ✓ **التعاطي التجريبي (الاستكشافي)**: غالبا ما يكون الدافع إليه هو إشباع الفضول والرغبة في معرفة التأثير وينحصر التجريب بمادة مخدرة واحدة ،أو عدة أنواع

ولمدة قصيرة وبوتيرة متباعدة وعدد مرات قليلة لا تزيد عن عشر مرات في حياة الفرد .

وقد لا يكون الأصدقاء أو وسائل الإعلام الدافع الرئيسي الذي يدفع الفرد إلى الخوض في عالم المخدرات ، وقد يكون التعاطي الاستطلاعي بداية للتعاطي المتكرر خاصة إذا صادف في نفس الشخص ميلا لذلك أو إذا ساهم المخدر في تهدئة مزاجه المضطرب لسبب ما من الأسباب .(ساعاتى، ١٩٨٣: ٢١١)

- ✓ **التعاطي العرضي** : هو سلوك محدد الغرض ، يوجه حافز أو رغبة للحصول على نشوة أو متعة مرتقبة وهذا التعاطي مرغوب فيه في مواقف معينة بحيث يتخذ كوسيلة للتعامل مع هذه المواقف.

يكون التعاطي للمخدر عادة عفويا أكثر منه متعمدا لا يزيد عن مرة أو مرتين في الشهر، وبالتالي لا يشعر الفرد بالتبعية نحوه ومن أسباب استمرار التعاطي العرضي الأسباب الاجتماعية.

- ✓ **التعاطي المنتظم** : عملية التعاطي المتواصل لمادة نفسية بعينها على فترات منتظمة يجري توقيتها بحسب إيقاع داخلي ، لا على حسب مناسبات خارجية (اجتماعية) وتعتبر هذه العملية مرحلة متقدمة في تعلق المتعاطي بالمادة . (عبد المنعم، ٢٠٠٣: ٢٦)
- ✓ **التعاطي المكثف** : في هذا النوع يصل الفرد إلى درجة الإدمان ، ذلك أن استعماله يومي ، مستمر، وراء حاجة وهمية ومقنعة بأن المخدر يخفف من معاناته إزاء مشكلاته الصعبة وصراعاته النفسية ويكون في مثل هذا النوع من

الإدمان تعزيز اشراطي لأن التوقع يكون المخدر يخفف من المعاناة أو يزيل الاضطراب النفسي كالخوف والقلق من شأن ذلك تعزيز التعاطي.[١]

✓ **التعاطي القهري:** هو سلوك ملح في تعاطي المخدر بكميات وبتكرار كثير لمدة طويلة فيصبح الفرد مرتبط ارتباطا جبريا بالمادة المخدرة للوصول الى الحالة النفسية المنشودة والتأثير المطلوب، وبهذا يكون الفرد تابعا نفسيا وأحيانا جسديا بالمخدر وتظهر مشكلات صعوبة التوافق مع الحياة.

٥- **أسباب تعاطي الشباب للمخدرات:**

رغم التقسيمات الكثيرة التي أوردها الدارسون للظاهرة والتصنيفات المختلفة للعوامل المؤدية للتعاطي والإدمان إلا أنه يمكن أن تجتمع في العوامل التالية:

- ✓ عوامل نفسية
- ✓ عوامل اجتماعية
- ✓ عوامل اقتصادية

❖ **العوامل النفسية لتعاطي المخدرات:**

يقصد بالتكوين النفسي الإنساني مجموعة الصفات والخصائص التي تسهم في تكوين الشخصية الإنسانية بما يمكنها من التكيف مع الوسط الاجتماعي.

وللبيئة الخارجية تأثير على التكوين النفسي للفرد وعلى بناء شخصيته، وتتحكم في عملية تكيفه مع الظروف البيئية الخارجية المحيطة، فإذا تكيف الشخص مع البيئة التي يعيش فيها خضع للقواعد التي تحكم المجتمع وإذا لم يستطع التكيف خرج على تلك القواعد وتمرد عليها وبحث عن قواعد أخرى لإشباع حاجاته وتحقيق رغباته. (عوض، د.ت: ٢١٦)

[١] - الثقافة النفسية،(١٩٩٩) ،العدد٢٨،المجلد السابع ، دار النهضة ، ص١١١.

وفي هذا الصدد نجد أن غالبية المدمنين يتصفون بعدم التوازن النفسي وبشخصية غير قادرة على التحدي المستمر للضغوط النفسية المتعددة في حياتهم ، وعدم قدرتهم على مقاومتها فيلجئون للخمور أو المخدرات للهروب من هذه الضغوط .

إضافة إلى أن ضعف الأساليب التربوية المتبعة وعدم قدرتها على تكوين الشخصية القوية للفرد تجعله يشعر بعدم القدرة والضعف في المناقشة واثبات وجهة نظره.

كما أن اضطراب علاقات الحب والإشباع في المراحل العمرية الأولى خصوصا مرحلة المراهقة التي تتطلب نموا طبيعيا يملك الفرد من خلاله الحرية في التفكير والتصرف تؤثر على نفسية الشاب وتكسبه الشعور بعدم الثقة والمجتمع.

إلى جانب عدم قناعة الشاب بالعادات والتقاليد تجعله يفقد الثقة بنفسه إذ يولد لديه شعور بأنه مقيد لا يستطيع أن يعمل ما يريد كما تولد الشك في هذه القيم ومحاولة التمرد عليها بأي طريقة وإن كانت التوجه لتعاطي المخدرات والإدمان عليها.(شاقو، ٢٠١٥: ٢٧)

❖ **العوامل الاجتماعية لتعاطي المخدرات :**

يقصد بالبيئة الاجتماعية ذلك الوسط البشري الذي يعيش فيه الفرد ويختلط به عبر مراحل تطوره العمرية.

يطلق على الوسط الاجتماعي تعبير «البيئة الخاصة »حيث يستمد الفرد من هذه البيئة المعلومات الأولية في حياته كما يتأثر بما يسود هذه البيئة من عادات وتقاليد تسهم إلى حد كبير في تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه.

وتتكون البيئة الاجتماعية الخاصة بالفرد من الأسرة، المدرسة، مجتمع الرفاق «الأصدقاء».

- **الأسـرة :**

يجمع علماء الاجتماع والنفس على أن العائلة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تطوير شخصية الطفل من النواحي الجسمانية والاجتماعية والنفسية والعقلية والأخلاقية ، فهي الجماعة الإنسانية الأولى التي يمارس فيها الطفل أولى علاقاته الإنسانية ولذلك فهي المسؤولة عن إكسابه مختلف أنماط السلوك الاجتماعي .

وقد أكد عديد الباحثين على الدور الفعال للأسرة في ميل الفرد أو عزوفه عن السلوك المنحرف. وذلك نظرا لما تحتله الأسرة من أهمية حيوية في التنشئة الاجتماعية للفرد.

في هذا الصدد بينت الكثير من الحوادث الإجرامية أن المتسبب فيها هم أشخاص ينتمون إلى أسر يسودها التفكك، مما ينعكس سلبا على نشأتهم داخل الأسرة، فتنحرف أخلاقهم وتسوء تربيتهم، ما يهيئ لهم ظروفا نفسية واجتماعية تدفع بهم إلى عالم المخدرات والانحراف.

فغياب أحد الوالدين نتيجة الموت أو السجن أو الطلاق أو الهجرة ترتد آثاره سلبا على العملية التربوية داخل الأسرة إذ يحرم الطفل وتقويمه ، فينشأ مضطرب السلوك مختل التربية ، مما يدفع به في كثير من الأحيان إلى براثين السلوك المنحرف (عبدالستار، ١٩٨٥: ١٦٨)

فالتفكك الأسري يؤدي إلى تشتت أفرادها ومعاناتهم واللجوء إلى حلول تنسيهم مشاكلهم أو إبعادهم عن التفكير فيها ، وسبيل ذلك الخمور والمخدرات(شديقات، ٢٠١٦: ١٥)

وبما أن الأسرة من أدوات الضبط الاجتماعي المهمة في حياة الفرد والمجتمع ، فإن اهتمام الباحثون كان منصبا على إبراز أهمية الاستقرار والتفكك الذي يسود هذه المؤسسة على حياة الفرد وتكوين اتجاهاته المختلفة وهذا ما دلت عليه نتائج بعض

الدراسات ، فأبحاث «ماكورد و زولا» تبين أن الطفل يتأثر بأسرته أكثر مما يتأثر بأية بيئة أخرى ، فإذا كانت الأسرة مترابطة تسودها المودة والتربية السليمة كان هذا دافعا ضد نفوذ البيئات السيئة (الحناكى، ٢٠٠٦: ٣٠)

المدرسة:

تعتبر المدرسة ثان وسط اجتماعي ينتقل الطفل إليه بعد الأسرة وعليه فدورها لا يقل أهمية عن دور الأسرة في إرساء الأخلاق والتربية.

فللمدرسة دور تهذيبي رئيسي يتمثل في تلقين القيم الأخلاقية والاجتماعية ومراقبة السلوك فدور المدرسة لايقف عند حد التعليم وتلقين المعلومات للتلاميذ وإنما ليشمل تربيتهم خلال ساعات التدريس وفي أوقات الفراغ (الوريكات، ٢٠٠٩: ٢٥).

ومن جهة أخرى قد تكون المدرسة نقطة يتحول عندها الطفل إلى طريق الانحراف فالحياة في المدرسة لها جوانب ثلاث قد تكون سببا في انحراف الطفل وهي علاقة التلميذ بمعلمه ، علاقته بزملائه وعلاقته بمواد الدراسة وموضوعاتها فلجوء المدرس في بعض الأحيان إلى الضرب والتأنيب والاستخفاف أو المقارنة الخاطئة يؤدي إلى خلق علاقة سلبية سيئة بين التلميذ ومعلمه تكون دافعا لانتهاج التلميذ أسلوب الغش والكذب ....ارضاءا لمعلمه وتجنبا لسخطه وقد يكون لعدم تكيف الطفل ببيئة المدرسة سببا إلى الهروب وقضاء غالبية الأوقات في الشارع مما يعرضه للمتاعب وكذا الاحتكاك برفقاء السوء .

وقد تكون علاقة التلميذ بزملائه سببا في انحرافه إلى المخدرات، فتعرضه للسخرية من قبل أقرانه تثير لديه نزعة الحقد التي قد تتجلى في مظاهر الانحرافات السلوكية " العدوانية، السرقة، تعاطي المخدرات ....."

إضافة إلى أن لعلاقة التلميذ بمواد دراسته دافعا للانحراف إذ إحساس الطفل بضعفه العقلي وعجزه عن مسايرة زملاءه في الفهم والتحصيل ، يشعره بالفشل والإحباط الذي يدفع به إلى تعاطي المخدرات .(شفيق، ١٩٨٨: ١١٥)

فالمدرسة إذا ما قامت بأداء وظيفتها التعليمية والتهذيبية على أكمل وجه كانت عاملا دافعا لكثير من التلاميذ للوقوع في براثين الانحراف وبالدرجة الأولى " المخدرات " .

- **جماعة الرفاق :**

يشكل مجتمع الأصدقاء نوعا من أنواع البيئة الخاصة التي تحيط بالفرد وتؤثر في تشكيل معالم شخصيته أي أن هناك تأثيرا متبادلا بين الأصدقاء ينشأ عنه اتجاه عام جماعي ، فيما بينهم ، هذا الاتجاه قد يكون من ناحية احترام القوانين والمبادئ والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع.(زغلول:٢٠٠٨: ٨٢)

فجماعة الرفاق من أهم المؤسسات التي تتيح للفرد حرية واسعة في مجال تحقيق الهوية الاجتماعية واكتشاف الذات إذ تمكن أعضائها من تأكيد استقلالهم عن أسرهم كما تمدهم بالدعم العاطفي والصداقة مهما كانت أفعالهم فنجد بذلك نمطا من العلاقات والتفاعلات المتساوية، الأمر الذي لا تتيحه الأسرة ولا المدرسة اللتان يسودهما نظام متشدد " السلطة الرسمية " .

يتغير هؤلاء الأصدقاء تبعا لتغير المراحل العمرية، كما يتوقف تأثرهم في شخصيته على نوع وميول هؤلاء الأصدقاء الذين تم اختيارهم فالعلاقات السائدة بينهم لا تكون دوما ايجابية ففي غالب الأحيان تكون سلبية لدرجة دفع الشاب إلى سبيل الانحراف وتعاطي المخدرات بالدرجة الأولى.

تلعب جماعة الرفاق دورا بارزا في التأثير على الشاب لتعاطي المخدرات خاصة في ظل توافر عوامل أخرى مختلفة، فهي بيئة اجتماعية تؤثر على شخصية الفرد من خلال:

- ✓ انتقال الأفكار.
- ✓ تعلم سلوكيات
- ✓ مجاراة الأصدقاء في السلوكيات.
- ✓ عدم القدرة على الانسحاب من جماعة الأصدقاء رغم السلوكيات السلبية

✓ الانخراط في جماعات يجمعها السلوك المشترك نظرا لرفض المجتمع الفرد المتعاطي. (بن عبدالله، ٢٠١٤: ١٠٠)

❖ **العوامل الاقتصادية لتعاطي المخدرات :**

تعتبر العوامل الاقتصادية من أهم العوامل المسؤولة عن تفشي سلوك تعاطي المخدرات في المجتمع عامة وبين الشباب خاصة، ويتعين التمييز بين عوامل الاقتصادية العامة وكذا الخاصة.

فالعوامل الاقتصادية العامة تكون ذات طابع عام يتأثر بها المجتمع بأسره وتشمل التحولات الاقتصادية والتقلبات الاقتصادية.

من جهة أخرى نجد العوامل الاقتصادية الخاصة والتي يقصد بها ما يطرأ على الفرد من اضطراب اقتصادي يكون له الأثر الواضح على سلوكه كالفقر والبطالة.

فالفقر يقصد به عجز الإنسان إشباع حاجاته الرئيسية على نحو كريم ، وأكدت غالبية الدراسات الاجتماعية أن الفقر هو البيئة الخصبة التي تتهيأ فيها كل الفرص لارتكاب السلوك المنحرف بكل أنواعه ودرجاته . (منصور، ٢٠٠٦: ٨٨)

فالفقر والوضع الاقتصادي المتدهور والحرمان المادي في مقدمة الأسباب التي تدفع الشباب إلى تعاطي المخدرات كسبيل للهروب من واقعهم وتعويض عن شعورهم بالضعف والنقص.

فالمعيشة القاسية غير المستقرة تساعد على انتشار تعاطي المخدرات فالشخص يعجز عن الوفاء بالتزاماته المعيشية نحو أفراد أسرته فيفقد الأمل في تحسين مركزه المالي فيشعر بأنه دون أقرانه، فيسعى إلى أن يحقق في الخيال مالم يستطع تحقيقه في الواقع ، فتكون بذلك الخطوة الأولى نحو الإدمان. لكن يبقى الحكم نسبيا فقد سجلت عديد الحالات من الشباب المتعاطي الذي يعيش الغنى والرفاه .(غيارى، ٢٠٠٧: ١٤٣)

مؤشرات تعاطي الشباب للمواد المخدرة :

يؤدي تعاطي المواد المخدرة إلى ظهور جملة من الأعراض على الشاب تعكس معاناته ، لذا يجب على الجميع الإلمام والدراية بها حتى يكون باستطاعة كل فرد تقديم يد المساعدة ،قبل فوات الأوان وقبل الوصول إلى درجة متقدمة من الإدمان ، فكلما تم اكتشاف الحالة مبكرا كلما كان العلاج ناجعا وإنقاذه سهلا ، ومن بين هذه المؤشرات نذكـر :

- ✓ تغيير الأصدقاء من أفراد يعرفهم الآباء إلى آخرين يكبرونه سنا وغالبا ممن يتعاطون المخدرات والعقاقير الخطرة.
- ✓ تدني التحصيل العلمي إن كان طالبا وتدني مستوى الإنتاج والإبداع في العمل بسبب عدم الانضباط عموما.
- ✓ الارتعاش والحساسية المفرطة والعدوانية وتذبذب المزاج والعواطف.
- ✓ القيام بسلوكيات وتصرفات غير أخلاقية وخارجة عن القانون بهدف الحصول على العقار المخدر مثل السرقة، البغاء..... تصل درجة القتل.
- ✓ الانعزال والانزواء للتمكن من تعاطي العقار دون رقيب.
- ✓ فقدان الشهية أو الإفراط في تناول الطعام.
- ✓ تدهور في المظهر الخارجي العام.
- ✓ استخدام لغة المخدرات أو لغة الشارع في البيت.
- ✓ تجنب الملابس ذات الأكمام القصيرة لتغطية آثار الحقن في الذراع.
- ✓ الاستعمال الدائـم للنظارات الشمسية لإخفاء التغيير في حجم بؤبؤ العين والهالات السوداء حول العين الناتجة عن تعاطي المخدرات.
- ✓ اختفاء بعض الممتلكات من البيت (نقود مجوهرات.....)

ويمكن القول عموما بأن ظهور أكثر من سلوك واحد من السلوكيات المشار إليها يعد بمثابة مؤشر أولي على تعاطي الشاب نوع ما من أنواع المواد المخدرة كما تعد تنبيها ينبئ الآباء خاصة بوجود متعاطي بالبيت.

المحور الثاني : أثر إدمان الشباب للمخدرات على الأسرة

تشير أغلب الدراسات إلى أنه لا توجد أسرة تعيسة أكثر من الأسرة التي في بيتها مدمن، فالأسرة التي يعاني أحد أعضائها من أي مرض عضوي تعيش في أمان عن الأسرة التي بها عضو مدمن، وتتفاوت الأخطار إذ كان المدمن أعزبًا أو متزوجًا أو متزوجًا ويعول، وإذا كان المدمن له علاقات اجتماعية كبيرة أم لا، وإذا كان في موقع مسئولية كبيرة أم لا. (إسماعيل، ٢٠١٩: ٥٥)

وتتعدد اثار إدمان أحد أفراد الأسرة على الأسرة ككل في أكثر من وجه على النحو التالي :

- يبتز المدمن دخل الأسرة ولو على حساب قوتها الأساسي، ولا يكف عن الكذب والخداع والاحتيال والسرقة، فيفقد الأسرة اتزانها، وتهتز ميزانية الأسرة، ويفقد المدمن الاتصال بينه وبين أسرته، فلا يهتم بهموم الأسرة، ولا يفرح لأفراحها، لا يلتفت إلى مشاكلها، ولا يحزن بأحزانها بالإضافة إلى أن المدمن يفقد دوره في تحمل المسئولية الواقعة على عاتقه.. وهو أيضا يحتاج إلى بديل يحمل عنه المسئولية. بل ويحمل مسئوليته هو شخصيًا.(صندوق مكافحة الإدمان، ٢٠١٥: ١٥)
- كما تتأثر الأسرة بالإدمان بشكل مباشر وذلك من خلال المعاناة المستمرة من العزلة الاجتماعية والتكتم على سلوكيات المدمن وتحاشي الارتباطات الاجتماعية كما تعيش الأسرة في حالة ترقب وخوف دائم ومحاولات مستمرة للإنكار بسبب الخوف من الوصم الاجتماعي الذي يتسبب في قطيعة بين الاسرة والمجتمع، ربما تتطور الى حد عدم زواج بنات المدمن أو طلاق المتزوجات أو رفض الأخرين مصاهرة الأسرة بأي شكل. وتتضح الأثار السلبية على أبناء المدمنين الذين يكونون في صراع

دائم مع اصدقائهم وقد يتعرضون لمواقف محرجة بسبب والدهم المدمن ويمتد هذا الأثر الى الأباء الذين يبذلون قصارى جهدهم للبحث عن حلول لمشكلات أولادهم من المدمنين، وغالبا ما تكون الزوجة ضحية ضعيفة في دائرة الادمان وتتعرض للعنف وإساءة المعاملة ولا تمتلك الحلول التي تساعد في حل المشكلة. ومن ناحية أخرى قد تلعب الأسرة دورا إيجابيا في الوقاية من الإدمان من خلال توفير القدوة الحسنة واحتواء جميع افرادها وغرس الوازع الديني وتنمية الرقيب الذاتي. وتفقد الأسرة التي تعاني من الادمان توازنها وتلجأ الى محاولة إخفاء الحقيقة عن الاطفال وتهتز الثقة المتبادلة ويختل التوازن وتتحول الى حالة من الفوضى الخارجة عن السيطرة ويعاني الاطفال والمراهقين كثيرا في هذا النوع من الاسر خصوصا عندما يجدون أنفسهم مضطرين إلى تحمل أعباء ليست من اختصاصهم مثل رعاية أخوتهم الأصغر منهم وذلك بسبب تفكك الأسرة وهجران الاب أو الام للمنزل بسبب الادمان.(الجبرين، ٢٠١٢: ٩٤٧) ويعد الجانب الصعب هو صعوبة تكيف أعضاء الأسرة مع الإدمان في ظل استخدام المريض للإنكار لتبرير إدمانه ، والذي يؤثر على الحالة العقلية لأفراد الأسرة ويؤدي إلى اضطراب عقلي بدرجة ما ، ويسبب احباطات وضغوطات وفي أسوء الحالات يظهر الشك في المدركات وفي الذاكرة (David,1991: 85).

كما تتعرض الأسرة لمستويات متفاوتة من القلق والاضطراب الأسرى حيث يرى البعض أن الإدمان ما هو إلا نتاج فشل الأسرة في احتواء المشكلات التي تواجه الفرد وكيفية تأثير هذه المشكلات على كل عضو في الأسرة وتأثير الإدمان على الأسرة كوحدة متماسكة. فالإدمان عند أنصار هذا الاتجاه ما هو الا استجابة لصعوبات الحياة وتحدياتها ويتم استخدامه كوسيلة للتكيف مع ظروف الحياة.

وتعد أحد أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه الأسرة هو ضرورة قيام أسرة المدمن بتقديم المساندة الاجتماعية التي يحتاجها الشخص المدمن وهي كذلك تعني المعاضدة والمؤازرة ، وشد التقوية والمساعدة على مواجهة المواقف المختلفة وهي من الناحية الاصطلاحية كل دعم مادي أو معنوي يقدم للمريض بقصد رفع روحه المعنوية ومساعدته على مواجهة المرض ، وتخفيف آلامه العضوية والنفسية الناجمة عن المرض .(بيومى، ١٩٩٦: ١٠٠)

ومما سبق تستخلص الباحثتان عدد من الأبعاد يمكن من خلالها قياس تأثير وانعكاس وجود مدمن داخل الأسرة على أفراد الأسرة ككل وهذه الأبعاد هي **شعور أفراد الأسرة بالذنب، اكتساب أفراد الأسرة للسلوكيات الإدمانية وظهور المدمن المرافق، زيادة مستويات القلق والاضطراب الأسرى**، وهذا ما تتناوله الدراسة الميدانية .

سابعاً: مجتمع وعينة الدراسة :

اختارت الباحثتان المجتمع الكويتي لإجراء الدراسة الميدانية والكشف عن تأثير الإدمان على الأسرة وانعكاسه على المجتمع، وتكونت عينة الدراسة الميدانية من (٢٥) عضوا من أصل (٣٠) عضوا – جميعهم من الإناث وتمثل هذه العينة بعض مناطق ومحافظات الكويت حيث تكونت من ٤٪ من الجهراء ، ٢٠ % من العاصمة الكويت، ١٢٪ من الفروانية ، ٤٠٪ من حولى ، ٢٤٪ من مبارك الكبير، وتم استخدام الاستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة من خلال مقابلات فردية، وتتناول الاستبانة ثلاث محاور كما سيأتي وصفهم بعد تساؤلات الدراسة الرئيسية والفرعية.

ثامنا: نتائج الدراسة:

أ) نتائج قياس انعكاس إدمان الشباب على شعور أفراد الأسرة بالذنب

م	العبارة	أوافق		محايد		لا أوافق	
		ع	%	ع	%	ع	%
1	كان لي دورا في إدمان ابنى / الشخص المدمن في الأسرة	١٢	٤٨	٩	٣٦	٤	١٦
2	أذنبت لتأخري في طلب المساعدة من مختص لعلاج الإدمان	١١	٤٤	٥	٢٠	٩	٣٦
3	يوجد تقصير في أدائي لواجباتي ومسئولياتى بصورة صحيحة تجاه المدمن	١٥	٦٠	٥	٢٠	٥	٢٠
4	هل وجود مدمن في الأسرة نتيجة لوجود خطأ في بناء الاسرة ؟	٥	٢٠	١٥	٦٠	٥	٢٠
5	هل وجود مدمن في الأسرة نتيجة لمشكلة ناتجه عن عادات الأسرة ؟	١٠	٤٠	١٠	٤٠	٥	٢٠
6	**كان** ينتابني اليأس عندما يرجع المدمن للتعاطي بشكل أكبر	٢١	٨٤	٤	١٦	٠	٠
7	وقعت في الكثير من الأخطاء التي كان لها دورا في استمرارية تعاطي المدمن	٥	٢٠	٢٠	٨٠	٠	٠
8	أعلم بأن الأسرة لها دورا مهما لضمان استمرارية تعافى المدمن	١	٤	٢٠	٨٠	٤	١٦

يبين الجدول السابق أن ٤٨ % من عينة الدراسة تشعر بالذنب لكونها ترى أنه كان لها دور في إدمان ابنها ، كما يرى ٤٤٪ أيضا من العينة أنهم أذنبوا لتأخرهم في طلب المساعدة وتقديم ابنهم للعلاج ، في حين يتفق ٦٠٪ من أفراد العينة بأنهم يوجد تقصير من قبلهم في أدائهم لواجباتهم تجاه الشخص المدمن في الأسرة، كما يرى ٤٠٪ من أفراد العينة أن وجود شخص مدمن في الأسرة هو نتيجة لمشكلة

ناتجه عن عادات الأسرة ، في حين يتحمل ٨٤٪ من أفراد العينة مشاعر اليأس والحزن نتيجة لعودة المدمن للتعاطي، ويقع ٨٠٪ من أفراد عينة الدراسة في حيرة شديده مما إذا كان لهم دور في استمرارية تعاطى الشخص المدمن من عدمه، وكذلك لا يعي ٨٠٪ من أفراد العينة أن للأسرة دور هام لضمان استمرارية تعافى المدمن .

مما يعنى ارتفاع مؤشر شعور أفراد أسر المدمنين بالذنب نتيجة لوجود مدمن داخل الأسرة أي أن وجود شخص مدمن بالأسرة انعكس على شعور أفرادها بالذنب تجاهه.

ب) نتائج قياس انعكاس إدمان الشباب على اكتساب أفراد الأسرة للسلوكيات الإدمانية وظهور المدمن المرافق

م	العبارة	أوافق		محايد		لا أوافق	
		ع	%	ع	%	ع	%
1	ملازمتي للمريض جعلتني أكتسب سلوكيات غير سوية وأثرت على صحتي النفسية والجسدية.	١٦	٦٤	٧	٢٨	٢	٨
2	مرافقتي للمدمن جعلتني منطويا وبعيدا عن أقاربي وأصدقائي المقربين وأرغب بالعزلة عن حياتي الاجتماعية.	٢٣	٩٢	٢	٨	٠	٠
3	انشغالي بمشكلات المدمن حولت حياتي إلى فوضى وأهملت واجباتي تجاه افراد أسرتي.	٢٢	٨٨	٣	١٢	٠	٠
4	أخشى من الوقوع فى شرك الإدمان المرافق	٠	٠	٣	١٢	٢٢	٨٨
5	توجد سمات شخصية مشتركة بيني وبين المدمن:	٢٢	٨٨	٢	٨	١	٤
6	كانت لدي سمات شخصية مشتركة مع المدمن وهذا	١٧	٦	٧	٢	١	٤

	جعلني افضل العزلة والابتعاد عن المقربين لي حتى اتجنب نظراتهم وتساؤلاتهم.		٨		٨			

يبين الجدول السابق أن إدمان أحد أفراد الأسرة قد أنعكس على ٦٠٪ من عينة الدراسة باكتسابهم لبعض السلوكيات غير السوية مما أثر على صحتهم النفسية والجسدية ، كما انعكس تأثير الشخص المدمن على ٩٢٪ من عينة الدراسة وجعلهم منطوين وبعيدين عن أقاربهم وأصدقاؤهم المقربين وراغبين في العزلة ، بخلاف ما سبق أيضا أكدت النتائج أن ٨٨٪ من عينة الدراسة قد انشغلوا بمشكلات المدمن مما حول حياتهم إلى فوضى وإهمال في واجباتهم الأخرى، ومما يؤكد ما سبق من نتائج فإن ٨٨٪ من عينة الدراسة أقروا بوجود سمات مشتركة بينهم وبين الشخص المدمن. **وإجمالا تؤكد النتائج السابقة وجود انعكاس لإدمان أحد أفراد الأسرة على باقي أفراد الأسرة من خلال اكتساب العديد من الصفات الإدمانية.**

ج) نتائج قياس انعكاس إدمان الشباب على مستويات القلق والاضطراب الأسرى

م	العبارة	أوافق		محايد		لا أوافق	
		ع	%	ع	%	ع	%
1	قبل العلاج كنت اشعر بالسعادة والفرح كلما ألاحظ تغييرا في مزاجه لأيام وهذا الشعور كان يزيد من ثقتي بأن ما قمت به من إجراءات كانت صحيحة	٢٢	٨٨	٣	١٢	٠	٠
2	تأثرت صحتي النفسية مما أثرت على علاقتي مع أفراد أسرتي والعمل والمقربين لي	٢٤	٩٦	١	٤	٠	٠
3	اشعر بالقلق من طبيعة مرض الإدمان واحتمالية انتكاسة المدمن	٢٤	٩٦	١	٤	٠	٠
4	قرب عودة المدمن من المصح يسبب لي قلقا	٢٤	٩٦	١	٤	٠	٠

	وانا على استعداد لمعرفة دوري معه						
5	مخاوفي زادت من التعامل مع الشخصية الجديدة للمدمن بعد عودته من المصح ولدي الكثير من التساؤلات التي احتاج اجاباتها من أعضاء مجموعة الدعم.	٢٣	٩٢	٢	٨	٠	٠

يبين الجدول السابق نتائج قياس مدى انعكاس إدمان أحد أفراد الأسرة على مستويات القلق والاضطراب داخل الأسرة ، ويظهر تحليل النتائج أن ٨٨٪ من عينة الدراسة تشعر بالسعادة كلما لاحظت تحسنا في حالة المدمن خلال مراحل العلاج ، في حين يشعر ٩٦ % من عينة الدراسة بالقلق والخوف من انتكاسة المدمن وعودته إلى سابق عهده من ممارسات إدمانيه تضر به وبأسرته ومجتمعه ، وتزداد حالة القلق والتوتر عند ٩٦٪ من عينة الدراسة كلما اقتربت عودة المدمن من المصح ، وأيضا ازدادت مخاوف ٩٢٪ من أفراد العينة من التعامل مع الشخصية الجديدة للشخص المدمن ، مما يعنى أن وجود شخص مدمن داخل الأسرة انعكس سلبا على حالة الاستقرار والاطمئنان الأسرى

خاتمة :

رغم التطور ومظاهر الحياة المريحة التي يعيشها الانسان في عصرنا الحديث إلا أنه يلاحظ تراكم المشاكل وتنوعها وبروز أمراض اجتماعية جعلته يعيش دائـم القلق والتوتر ...ومن أبرزهـا " تعاطي المخدرات " التي تعتبر من أخطر الظواهر التي تهدد أمن واستقرار المجتمع بسبب استهدافها لأهم فئة مجتمعية " الشباب " طاقة الأوطان ومستقبلها ....

فمشكلة تعاطي الشباب للمخدرات لا تقتصر انعكاساتها السلبية على أجسام وعقول متعاطيها بل تأثيرها أشد على أسرهم ومجتمعاتهم ، فالمخدرات تعمد الى تدمير وضرب الأسرة وترابطها فتجعلها مفككة ضعيفة وبالتالي تفرز مجتمعا هشا ، وهذا ما تتوافق معه نتائج دراستنا التي توصلت الى ارتفاع مؤشر شعور أفراد أسر

المدمنين بالذنب نتيجة لوجود مدمن داخل الأسرة أي أن وجود شخص مدمن بالأسرة انعكس على شعور أفرادها بالذنب تجاهه كما توصلت أيضا إلى وجود انعكاس لإدمان أحد أفراد الأسرة على باقي أفرادها من خلال اكتساب العديد من الصفات الإدمانية هذا بالإضافة إلى أن وجود شخص مدمن داخل الأسرة انعكس سلبا على حالة الاستقرار والاطمئنان الأسرى ووضعت الدراسة مجموعة من التوصيات من أهمها:

- زيادة البرامج التوعوية لإمداد أسر المدمنين بأهم التطورات في مجال الإدمان واليات الحد منه.
- زيادة معدلات الثقافة المجتمعية بأهمية مجموعات دعم أسر المدمنين كوسيلة فعالة لمواجهة تفشى ظاهرة الإدمان
- زيادة البرامج المجتمعية الموجهة للمدارس لتوعية الطلاب بخطورة الإدمان وعواقبه على الفرد والمجتمع.
- الدعوة لعمل تحالف عربي لدعم أسر المدمنين في الوطن العربي ككل.

المراجع:

أ) **المراجع العربية**

- أبو الروس، احمد، (١٩٩٦) مشكلة المخدرات والإدمان، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية.
- أبو النصر، مدحت، (٢٠٠٤) ، الإعاقة الاجتماعية ،المفهوم ،الأنواع والبرامج ،الطبعة الأولى ، مجموعة النيل العربية.
- إسماعيل، غنيمة حبيب (٢٠١٩)،إستراتيجية مقترحة لإدارة مجموعات دعم أسر المدمنين في الكويت ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة مدينة السادات .
- الثقافة النفسية ،(١٩٩٩) ، العدد، ٢٨، المجلد السابع ، دار النهضة.

- الجبرين، جبرين علي ،(٢٠١٢) ، بعض المشكلات التي تواجه أسر المدمنين – دراسة مطبقة على عينة من أسر المدمنين بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية – المؤتمر الدولي الخامس والعشرين ، لكلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، مستقبل الخدمة الاجتماعية في ظل الدولة المدنية الحديثة ، مصر
- الحناكي، علي بن سليمان بن إبراهيم ،(٢٠٠٦)، الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين للانحراف ، مركز الدراسات والبحوث ، الرياض .
- الحربى، خالد بن سليم(٢٠١٧) ، المشكلات التي تواجه أسر مدمني المخدرات في المجتمع السعودي، حوليات الأداب والعلوم الاجتماعية- الكويت، حولية٣٨، رسالة٧٨٣.
- الساعاتي، سامية حسن ،(١٩٨٣) ، الجريمة والمجتمع ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
- العتيبي، عائشة فارس عبد الله(٢٠١٥) ، المساندة الأسرية و علاقتها بتفادي الانتكاسة لدى عينة كويتية من متعاطي المواد ذات التأثير النفسي، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
- الغامدي، أحمد سعيد محمد زويد(١٩٩٨) ، مدى تقبل الأسرة للمفرج عنه فى قضايا المخدرات وعلاقته بالعود للجريمة ، دراسة تطبيقية بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- المنيع، حمد بن محمد(٢٠١٩) المشكلات الأسرية وظاهرة إدمان المخدرات، مجلة البحث العلمى فى التربية جامعة عين شمس ، ع٢٠، ج٥.
- الوريكات، محمد عبد الله ،(٢٠٠٩)، أصول علمي الإجرام والعقاب ، الطبعة الأولى ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان الأردن .
- شاقور، طاووس (٢٠١٥) ، الاغتراب النفسي الاجتماعي لدى الشباب المجرم – دراسة ميدانية مقارنة – غير منشورة ، جامعة محمد خيضر –بسكرة – الجزائر.
- بن عبد الله، عبد الإله ، (٢٠١٤) ،المخدرات والمؤثرات العقلية- أسباب التعاطي وأساليب المواجهة – ، الطبعة الأولى ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الأردن .

- بن زيتون، مصطفى الهادي،(٢٠١٥) ، الدور الوظيفي للأسرة في الوقاية من ظاهرة تعاطى المخدرات، النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، ع٢٢
- بيومي، محمد خليل ،(١٩٩٦)،المساندة الاجتماعية وإدارة الحياة ومستوى الآلام لدى مريض بمرض مفض للموت – مجلة علم النفس ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٦.
- حسين، عبد العزيز محمد أحمد(٢٠٢٠) ، اتجاهات أفراد المجتمع السعودي نحو مدمني المخدرات الذين تم علاجهم ، دراسات عربية فى علم النفس، المجلد الأول، العدد الثاني، القاهرة.
- عبد الخالق، جلال الدين (١٩٩٩) ، الجريمة والانحراف –الحدود والمعالجة – الإسكندرية
- عبد المنعم، عفاف محمد ، (٢٠٠٣) ، الإدمان – دراسة نفسية لأسابه ونتائجه – دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر
- عبد السلام، فاروق سيد (١٩٨٨)، سيكولوجية الإدمان، عالم الكتاب، القاهرة، مصر
- عبد الستار، فوزية (١٩٨٥) ، مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب ، الطبعة الرابعة ، دار النهضة العربية للطباعة ،بيروت .
- غانم، محمد حسن (٢٠٠٥)، المجرمون والسلطة ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، مصر
- غباري، محمد سلامة ،(٢٠٠٧)،الدفاع الاجتماعي في مواجهة الجريمة ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر .
- رئاسة مجلس الوزراء، (٢٠٠٠)، صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي – المجتمعات المستهدفة للتعاطي والاتجار في المخدرات، مصر.
- زغلول، بشير سعد ،(٢٠٠٨)، دروس في علم الإجرام ، جامعة القاهرة .
- سويف، مصطفى ،(١٩٩٦) ، المخدرات والمجتمع – نظرة تكاملية ، عالم المعرفة ،الكويت
- شديقات، محمد موسى ،(٢٠١٦)، الإدمان وأثره على المجتمعات – الأسباب ،الوقاية ،العلاج – الطبعة الثانية ، دار الخليج ، عمان ، المملكة الأردنية .

- شفيق، أحمد ،(١٩٨٨) ، الجريمة والمجتمع – محاضرات في علم الاجتماع الجنائي والدفاع الاجتماعي ، المكتب العلمي الحديث ، القاهرة .
- متولى، فؤاد بسيوني ،(٢٠٠٠) ، التربية وظاهرة انتشار وإدمان المخدرات ، الطبعة الخامسة ، المكتبة التربوية ، مصر .
- محمد، عوض (دس) ، مبادئ علم الإجرام ، مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية ، مصر .
- منصور، إسحاق إبراهيم ، (٢٠٠٦) موجز في علم الإجرام والعقاب ، الطبعة الثالثة ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر .

ب) المراجع الأجنبية

1- David,Nayman,James Cocares,(1991)**:Co-Addictio treatment of family thérapy**Osaka Hospital summit,Newjersey

2- Norbert ,Sillamy,(1999),**Dictionnaire de la-psychologie** édition la rousse,France ,paris.